وهذا الشرط عام في جميع ارباب الوظايف بها واول من تولى المشيخة بها الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي واول من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ بها الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي واول من تولى تدريس المالكية بها الشيخ خليل صاحب المختصر واول من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفق الدين واول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولي واقام الشيخ اكمل الدين في المشيخة الى ان مات في رمضان سنة ست وثمانين وولي بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي الى ان مات في المحرم سنة اربع وتسعين وولي بعده جمال الدين محمود بن احمد القيصري المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنة خمس وتسعين وولي الشيخ سيف الدين السيرامي مضافا للمشيخة الظاهرية ثم ولي بدر الدين الكلستاني ثم عزل وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ثم ولده ناصر الدين سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم وليها امين الدين الطرابلسي سنة اثنتي عشرة ثم اعيد ابن العديم ثم وليها شرف الدين بن التباني سنة خمس عشرة الى ان مات في صفر سنة سبع وعشرين وولي الشيخ سراج الدين قارئ الهداية الى ان مات سنة تسع وعشرين ووليها الشيخ زين الدين التفهني ثم صرف في سنة ثلاث وثلاثين بالقضا ووليها صدر الدين بن العجمي فمات في رجب من عامه ووليها البدر حسين بن ابي بكر القدسي ثم وليها الشيخ باكير والله اعلم

مدرسة صرغتمش ابتدا بعمارتها في رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وتمت في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وهي من ابدع المباني واجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفية فرتب فيه القوام الاتقاني ودرس حديث وقال العلامة شمس الدين بن الصايغ

ليهنك يا صرغتمش ما بنيته ۞ لاخراك في دنياك من حسن بنيان
به نور هدي الترجيح كالزهر بهجة ۞ فلله من زهد ولله من باني

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون شرع في بنايها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وكان في موضعها دور واسطبلات قال المقريزي لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة شكلها اقامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرين الف درهم عنها نحو الف مثقال ذهب حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام ما بناه لتركت بناها من كثرة ما صرف وذرع ايوانها الكبير خمسة

وستون

وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وبها اربع مدارس للمذاهب الاربعة قال الحافظ بن حجر في انبا الغمر يقال ان السلطان حسن اراد ان يعمل في مدرسته درس فرايض فقال له بها السبكي هو باب من ابواب الفقه فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية في الفرايض مشكلة فسيل عنها السبكي فلم يجب عنها فارسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلاي فقال اذا كان الفرايض بابا من ابواب الفقه فماله لا يجيب فشق ذلك على بها الدين وتدم على ما قال وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منابر يؤذن عليها فتمت ثلاث منابر الى ان كان يوم السبت سادس ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعماية سقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثماية نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم فلهج الناس بان ذلك ينذر بزوال الدولة فقال الشيخ بها الدين السبكي في ذلك ابياتا

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ۞ بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة ۞ لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرئ القران فاستمعت ۞ فالوجد في الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ۞ تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت ۞ من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت فرمت ۞ بنفسها لجوى في القلب مشتعل
فالحمد لله خط العين زال بما ۞ قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ۞ شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات ۞ علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المنارة بثلاثة وثلاثين يوما

المدرسة الظاهرية كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وكان القايم على عمارتها جركس الخليلي امير اخور وقال الشعرا في ذلك واكثروا ومن احسن ما قيل

الظاهر الملك السلطان همته ۞ كادت لرفعته تسمو على زحل
وبعض خدامه طوعا لخدمته ۞ يدعو الجبال فتاتيه على عجل

وقال ابن العطار

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ۞ فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي ان جاءت لخدمته ۞ شم الجبال لها تاتي على عجل

قال الحافظ بن حجر ومن راى الاعمدة التي بها عرف الاشارة وتول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)